شهادات تؤكد انه ، يوما بعد يوم تتبلور الارادة الجماهيرية في فلسطين المحتلة بمقاومة عنيفة وواعية ضد الاحتلال الاسرائيلي بمظاهر وجوده المختلفة ، وانه ، يوما بعد يوم تتكسر عبر التحركات الجماهيرية الواسعة ، الحدود المصطنعة بين اماكن تجمعات الشعب الفلسطيني المختلفة سواء داخل فلسطين المحتلة او خارجها . وكان يوم الارض يوما مجيدا في تاريخ الشعب الفلسطيني ، اذ تأكدت في هذا اليوم وحدة الشعب الفلسطيني عبر توحد نضالاته وشمولها كل الارض الفلسطينية ، فكانت تظاهرات الجليل والمثلث ضد الاستيطان الصهيوني وضد سياسة نهب ومصادرة الاراضي العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ، تعبيرا واضحا عن الالتقاء مع التظاهرات التي قامت في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة . ضد الاستيطان الصهيوني وسياسات تهويد الارض المحتلة . ويوم الارض اذ ابرز هذا التلاحم القوي بين جماهيرنا في فلسطين المحتلة ، فان الانتفاضة الشعبية التي لا تزال تعم كل مدن وقرى الضفة الغربية منذ اكثر من ثلاثة شهور ، والتي وجدت لها تجاوبا واسعا في كل فلسطين المحتلة وخارجها ، تطرح العديد من الاسئلة ، وتقدم الكثير من الدروس التي يجب الاستفادة منها واستيعابها بشكل جيد في نضالاتنا القادمة .

ان الانتفاضة الشعبية التي تشهدها فلسطين المحتلة هذه الايام ، ليست هي الانتفاضة الاولى ، وان كانت تختلف عن سابقاتها بامور عديدة سواء من حيث شموليتها ومدى عنفها . فقد شهدت الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧ ثلاث انتفاضات منذ الاحتلال الاسرائيلي حتى الان ، الاولى كانت في اواخر العام ١٩٦٨ واوائل العام ١٩٦٩ واستمرت اكثر من ثلاثة شهور . والثانية كانت في تشرين الثاني ١٩٧٤ واستمرت نحو اسبوعين . اما الثالثة ، فهي الانتفاضة الحالية والتي ابتدأت في كانون الاول « ديسمبر » ١٩٧٥ مع بداية توجه جماعات صهيونية لاقامة مستوطنة صهيونية قرب قرية سبسطية ، وقد اكتسبت هذه الانتفاضة المزيد من الزخم الجماهيري والفعالية النضالية مع الاحداث التي شهدتها المنطقة العربية خلال الاشهر الماضية ولا سيما احداث لبنان الدامية .

الانتفاضة الاولى ١٩٦٨ ــ ١٩٦٩

اثر تزايد النشاط الفدائي داخل الارض المحتلة ، اتخذت السلطات الاسرائيلية المحتلة اجراءات قمعية ، تعسفية وقاسية ، ضد المواطنين العاديين ، بهدف الضغط عليهم والتأثير على مدى تعاونهم مع الفدائيين ودعمهم لهم . ومن هذه الاجراءات ، التوسع في تطبيق سياسة العقوبات الجماعية ونسف البيوت والابعاد الى الضفة الشرقية . وكان من الامور المألوفة في الاراضي المحتلة قيام السلطات الاسرائيلية باعتقال عدد من افراد العائلة الواحدة اذا ثبت ان لاحد افرادها علاقة بالعمل الفدائي، كذلك كان من الامور المألوفة ايضا قيام هذه السلطات بفرض حظر التجول على حي بكامله او اكثر من حي في احدى المدن لمدة قد تزيد عن يومين ، اذا اكتشفت قطعة سلاح في احد بيوت هذا الحي او انفجرت عبوة فيه . كذلك فان نسف البيوت كان من الامور التي اعتادت الجماهير رؤيتها يوميا . وكان البيت ينسف لمجرد ان قطعة سلاح اكتشفت فيه ، او لان احد القاطنين في هذا البيت كانت له علاقة بالعمل الفدائي .

صرح موشيه ديان في ١٩٦٩/١١/١٢ في نادي الصحفيين بتل ابيب « انه نظرا لزيادة التعاون بين سكان المناطق التي يسيطر عليها جيش الدفاع والمخربين ، فان سلطات الامن ستعاقب ليس مرتكبي الاعمال التخريبية فحسب ، بل ستعاقب ايضا اولئك